ومن هذه الزاوية تقبّل المستوطنون الاسرائيليون قدوم المهاجرين الجدد، على الرغم ممّا كانت تتطلبه هذه الهجرة من تحمّل أعباء اقتصادية، واجتماعية، كان الجزء الاكبر منها يقع على عاتق المستوطنين أنفسهم. غير ان تقبّل المستوطنين للمهاجرين الجدد لم يخل من مظاهر التذمّر من هؤلاء المهاجرين الجدد، الذين يزاحمونهم على أماكن السكن وفرص العمل.

وكلّما ارتفعت وتيرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كانت موضوعة الهجرة تحتل مرتبة متقدّمة بين اهتمامات التجمّع الاستيطاني اليهودي. وفي حقيقة الأمر، لم يكن تأييد الجمهور الاسرائيلي للهجرة نابعاً من حوافز صهيونية مثالية، كما تروج وسائط الاعلام الصهيونية عادة؛ بل كان هذا التأييد مبنياً على أساس نفعي، يتلخّص بحاجة المستوطنين الاسرائيليين الى زيادة قوّتهم، الكمّية والنوعية، في مواجهة أعدائهم. وبصورة أوضح، كان تقبّل المستوطنين للمهاجرين الجدد تقبّلاً اضطرارياً، اقتضته حالة الصراع المحتدم بين اسرائيل وأعدائها، واحساس المستوطنين الاسرائيليين بالحاجة الى تجنيد المزيد من الطاقات البشرية في هذا الصراع، لمواجهة تنامي القوة، الكمّية والنوعية، لدى الجانب العربي.

ومنذ أواخر السبعينات، وخاصة بعد توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، تراجعت حدّة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبدأت مخاوف الاسرائيليين الوجودية تخفّ تدريجياً مع تدهور الاوضاع العربية، وتعمّق حالة الانقسام والتشرذم في العالم العربي. وجاءت حرب الخليج، وما أعقبتها من نتائج كارثية على صعيد الوطن العربي، ثم طرح مشروع التسوية في المنطقة، لتزيد من اطمئنان الاسرائيليين على مصيرهم، وتلاشي مخاوفهم التاريخية من العالم العربي.

لقد تمثّل أحد الانعكاسات المباشرة لهذه التطوّرات بأن الاسرائيليين لم يعودوا يشعرون بحاجتهم الملحّة الى الهجرة، كعامل قوة اضافي للمشروع الصهيوني؛ وبدأ الجمهور الاسرائيلي، بصورة عامة، يلتفت الى الأعباء الاقتصادية الضخمة التي تتكبّدها اسرائيل ومستوطنوها بفعل الهجرة اليهودية الجديدة.

وهكذا، فقد تضافرت الأسس الاقتصادية والطائفية والدينية والسياسية، لتخلق حالة عامة، تقريباً، من الكراهية لدى المستوطنين الاسرائيليين تجاه المهاجرين الجدد. وقد بدأ عدد من القادة والباحثين، بالاضافة الى وسائط الاعلام الاسرائيلية، يقرعون ناقوس الخطر ازاء هذه الظاهرة التي تهز الأسس التي أُقيم عليها المشروع الصهيوني برمّته.

وقد صدرت مؤخراً، من جانب باحثين وقياديين منظّرين، انتقادات حادّة تجاه تجاهل الجمهور لمسألة الهجرة، كتعبير عن التصدّع الاجتماعي الذي يسود في المجتمع الاسرائيلي[٢١]. وانتقدت وسائط الاعلام الاسرائيلية الجهات التي تضع عقبات على طريق الاستيعاب، وأشارت الى بعض النماذج، مثل سكان بعض الاحياء التي تعتبر «ميسورة»، والذين يرفضون اقامة أحياء الكرافانات للمهاجرين الجدد الى جوارهم، خشية التأثير السلبي في مستوى الخدمات، أو تركيبة السكان أو قيمة الاملاك. كما أشارت الى بعض رؤساء السلطات المحلية الاسرائيلية الذين يمنعون اقامة أحياء كرافانات في تخوم بلداتهم[٢٢].

صورة جانبية للمهاجرين الجدد في اسرائيل

اذا كان الهدف الاساس من الهجرة بالنسبة الى المهاجرين من الاتحاد السوفياتي هو